Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لويس عوض
نظرة ثانية

يشكك خصومه وأعداؤه فى الكفاءات الكثيرة التى يعترف له بها كثيرون. فهو عند هؤلاء الخصوم والأعداء، مجرد «عين مصرية» على الأدب الأوروبى. يرحل إلى بلاد الفرنجة ليتابع المسرح والسينما والمعارض الفنية، ثم يعود ليمتّع قراءه بما رأى هناك. وفى أحسن الأحوال كانت الحياة الصحفية والأدبية فى مصر تقبله كناقد للأدب العربى المعاصر، مع قليل أو كثير من الامتعاض.

ممّا أخذ على الدكتور لويس عوض أنه ذكر فى كتابه (تاريخ الفكر المصرى الحديث) أنه لا علاقة بين مصر الحديثة وبين التراث العربى الإسلامى، فكل ما فى مصر الحديثة من إيجابيات، وجميع ما عرفته من مظاهر الحرية والديمقراطية، إن فى الفكر أو التنظيم، إنما هو أثر من آثار الحملة الفرنسية عليها سنة ١٧٩٨. حتى ليمكن تلخيص كتابه هذا فى كلمات قلائل هى أن مصر الحديثة هى هبة بونابرت.

وفى الكتاب ذاته ذكر الدكتور لويس عوض أن استقلال مصر ليس هو استقلالها عن الغرب الاستعمارى، بل هو استقلالها عن ماضيها وتراثها وفك الارتباط بينها وبين المحيط الإسلامى الواسع، حتى ولو كان فى ذلك تبعيتها للغرب..

وعنده أن أول مشروع لاستقلال مصر كان ذاك المشروع الذى وضعه «المعلم يعقوب» (١٧٤٥ ـ ١٨٠١) بينما المعلم يعقوب هذا مجرد أفّاك خرج على إجماع الأمة إبّان الحملة الفرنسية على مصر وخان المصريين أقباطًا ومسلمين وكوّن فرقة من أراذل الأقباط الذين نبذتهم حتى طائفتهم وأصبحوا سوط النهب الفرنسى لمصر الثائرة على الاحتلال. حتى لقد منح الفرنسيون ليعقوب هذا لقب «جنرال» وعينوه «قائمقام سارى عسكرى الفرنسيس». وهو الذى يسمّيه الجبرتى فى كتابه مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس: «يعقوب اللعين»!